مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الثاني والثلاثون
آب / ٢٠١٨

تشكيلات الجندرمة في ولاية اليمن خلال حكم الوالي إسماعيل حقي باشا (١٨٧٨ – ١٨٩١ م)

م. د. بان راوي شلتاغ
جامعة القادسية ــ كلية التربية

الخلاصة :

تشكلت قوات الجندرمة الحميدية عام ١٨٧٨ في ولاية اليمن في عهد الوالي إسماعيل حقي باشا الذي تولى حكمها للمرة الأولى(١٨٧٨ – ١٨٨٢) ، وكانوا من أهالي اليمن ، وخاصة رجال القبائل الساكنين في المناطق الجبلية ، لما عرف عنهم من قوة الشكيمة وشدة التحمل ، وقد اعتنى بتهذيبهم وتربية عقولهم وعلمهم النظام العسكري ، حتى كانوا يسمون باسمه(بأولاد إسماعيل) ، لكن السلطان العثماني أمر بإلغاء هذه الأفواج خوفاً من أن تكون بداية لاستقلال ولاية اليمن عن الدولة العثمانية ، وفي المدة الثانية لولاية إسماعيل حقي باشا (١٨٩٠ – ١٨٩١) صار هؤلاء الجندرمة يسمون بالضبطية وكانوا من العثمانيين .

كان تنظيم قوات الجندرمة في بداية تشكيلها من الفوج الأول مشاة ويتكون من أربع سرايا والفوج الثالث ويتكون من سرية واحدة مقسمة الى اربع مجاميع موزعة في انحاء الولاية ، وفي عام ١٨٩٠ صارت الجندرمة الحميدية تسمى الضبطية ، وصارت أكثر تشعباً وانتظاماً ، فصار لها مجلس إدارة ، وتكونت من أربع أفواج تتبع كل منها سرايا مشاة وخيالة .

أما رواتب الجندرمة فقد اختلفت بحسب الرتب العسكرية للجنود ، فأعلى راتب كان يتقاضاه العميد ، واقل راتب كان يتقاضاه العريف ، أما ملابسهم فكانت مدنية تتكون من عمامة زرقاء داكنة ، ونقبة (جونلة) ورداء له أزرار فضية .

أما واجباتهم فتمثلت بحفظ الأمن في البلاد ، والقيام بالخدمات الحكومية في أرجاء الولاية ، وإخماد الفتن وحركات التمرد ، والتي حققوا نجاحاً فيها كونهم من أهالي اليمن ويستطيعون التأثير في الأهالي لتحقيق الأمن .

Abstract :

The study examines gendarmes in the state of Yemen. The Gendarmerie forces of Hamidiya were formed in 1878 in the state of Yemen during the reign of the governor, Ismail Hakki Pasha, who ruled for the first time (1878-1882). They were Yemenis, especially tribesmen living in the mountainous regions. But the Ottoman Sultan ordered the cancellation of these regiments for fear that it would be the beginning of the independence of the state of Yemen from the Ottoman Empire. In the second term of the mandate of Ismail Hakki Pasha (1890 - 1891), these gendarmes became They call the exact and they are from the oasis Yin.

The organization of the gendarmerie forces at the beginning of the formation of the first regiment of infantry consists of four brigades and the third regiment and consists of a single division divided into four groups distributed throughout the state, and in 1890 became Gendarme Hamidiya called the police, and became more regular and regular, became a board of directors, Of four regiments, each with infantry and infantry.

Their duties were to maintain security in the country, to carry out government services throughout the state, to quell sedition and rebel movements, and have succeeded in being Yemenis and able to influence the people to achieve security

المقدمة :

لا شك أن محاولة الأتراك العثمانيين تكوين تشكيلات الجندرمة من اليمنيين أنفسهم هو حادث له أهميته في تاريخ اليمن ، إذ كانت هذه التشكيلات رغم بساطتها تمثل نواة لتكوين جيش نظامي من أبناء اليمن ، والتي أثبتت الأحداث اللاحقة الحاجة الماسة إليها ، خصوصاً بعد أن حلت وأعيد تشكيل الضبطية من العثمانيين أنفسهم ، فما كتب عن الجندرمة في ولاية اليمن اتسم بالإيجاز ، وهو لا يعطي صورة متكاملة عن هذا الجانب والذي حرصت دراستنا هذه على توضيحه .

تمثلت أهمية هذه الدراسة في تعلقها بجانب مهم من تاريخ ولاية اليمن الحديث ، والذي ما زالت فيه جوانب واسعة مبهمة ، ولم تأخذ من الباحثين ما تستحقه من اهتمام ، بالرغم من وجود عدة دراسات علمية عالجت تاريخ ولاية اليمن في العهد العثماني ، لكنها أهملت الجانب الأمني المتمثل بالجندرمة وخاصة الحميدية منها ، كون المادة التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع شحيحة .

اعتمد البحث على العديد من المصادر يأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة ، والوثائق المنشورة المتمثلة بالدستور والسالنامات العثمانية الخصوصية ، وعدد من المصادر العثمانية وأهمها كتاب (تاريخ عسكري عثماني) لمؤلفه احمد جواد وكتاب G. Wyman Burny (Arabia infelix or the turks in yamen) فضلاً عن عدد من المصادر باللغة العربية منها كتاب (تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن) لمؤلفه عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني وكتاب(حوليات يمانية) .

تمهيد : تشكيل ولاية اليمن .

كان موقع اليمن في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية ، وامتداد حدودها من جنوب نجد والحجاز في الشمال إلى خليج عدن في الجنوب ، ومن حدود عمان والربع الخالي شرقاً إلى البحر الأحمر ومضيق باب المندب غرباً [١] ، قد جعلها هذا الموقع الممتاز وتلك الحدود التي تطوق جنوب الجزيرة العربية منطقة دفاع هامة عن حدود الإمبراطورية العثمانية من الجنوب ، وهذا أدى إلى اقتناع العثمانيين بان سيطرتهم على اليمن تجعلهم يضمنون سلامة الأماكن المقدسة في الحجاز والتحكم في البحرين الأحمر والعربي [٢] ، لذا أمر السلطان سليمان القانوني [٣] (١٥٢٠ – ١٥٦٦) بتجهيز قوة ضخمة أبحرت من ميناء السويس عام ١٥٣٨ وكان الهدف الواضح منها القضاء على البرتغاليين في موانئ البحر الأحمر والعربي ، بينما الغرض الكامن ورائها هو احتلال اليمن ، وتحركت الحملة بقيادة سليمان باشا الارناءوطي الذي كان من ابرز القادة العثمانيين آنذاك ، ووصلت إلى عدن عام ١٥٣٨ ، وكانت الأسلحة النارية ومعدات الحرب الفتاكة التي امتلكها العثمانيون آنذاك قد أحدثت الذعر والخوف في قلوب السكان العزل ، الذين لا يعرفون غير السلاح الأبيض ، مما جعل السكان في البداية يحجمون عن كل مقاومة [٤].

استدعى سليمان باشا أمير عدن اليمني عامر بن داود الطاهري لزيارة سفينة القيادة ، وكان عامر هذا قد كتب إلى السلطان العثماني طالباً المساعدة ليتغلب على الإمام الزيدي شرف الدين الذي كان يسيطر على المنطقة الوسطى في اليمن ويطمع في ضم عدن إلى منطقة نفوذه ، وقد أبدى القائد العثماني استعداد لمساعدته بناء على موافقة السلطان العثماني مما شجع عامر على الصعود إلى السفينة غير أن القائد العثماني أمر بقتله ، ثم دخل سليمان باشا عدن وأمر بقتل من بقي من أسرة آل طاهر ، ثم أناب سليمان باشا بإدارة عدن لأحد ضباطه وتوجه نحو الهند لمواصلة الحرب ضد البرتغاليين ، وزحفت قوات عثمانية نحو صنعاء واشتبكت مع قوات الإمام شرف الدين ، وحصلت عدة معارك استخدم فيها العثمانيون أبشع وسائل العنف [٥] ، ورغم أن العثمانيون نجحوا بعض الوقت في السيطرة على الثغور البحرية الواقعة على طول الساحل الجنوبي للجزيرة العربية فان سلطانهم لم يستقر هناك لان سكان المناطق الداخلية لم يعترفوا بالولاء للسلاطين العثمانيين ، لم يستطيع العثمانيون بسط سيطرتهم الكاملة على اليمن ، بسبب مقاومة القبائل لهم خاصة عندما بالغ

العثمانيون في إتباع سياسة الغدر والتسلط والعنف إزاء العناصر العربية التي كانت تحرص على التمتع بحريتها واستقلالها في أراضيها ، ولهذا فان تاريخ اليمن الحديث كان مليء بالثورات العنيفة والمقاومة الضارية ضد العثمانيين الذين لم يتمكنوا من البقاء في اليمن أكثر من قرن ثم تركوها عام ١٦٣٥ [٦].

أن الفوضى والاضطراب والمنازعات التي كانت قائمة بين الأئمة الزيدية[٧] في اليمن ، وبينهم وبين نوابهم ومن يعارضهم من علماء اليمن وزعماء القبائل ودعاة المذاهب الأخرى [٨] من اليمنيين [٩]، من أهم العوامل التي ساعدت على عودة العثمانيين إلى اليمن ومكنتهم من دخول صنعاء وإقامة الحكم العثماني فيها مرة أخرى ، إذ أن بعض الأئمة الزيديين ومعهم بعض علماء اليمن وزعمائه [١٠] ، وانضم إليهم تجار اليمن ، إذ أن تلك الفوضى قد ألحقت أضرار بالتجارة اليمنية ، نتيجة هجوم القبائل على قوافل التجارة والأسواق ، لذا فكر التجار اليمنيون في دعوة العثمانيين لإقرار الأمور في البلاد ، وروا أن ذلك يهيئ حالة من الأمن والاستقرار تؤدي بالتالي إلى رواج التجارة اليمنية ، لهذا انضم التجار إلى غيرهم ممن رأى الاستعانة بالعثمانيين ، واستنجدوا بالسلطان العثماني عبد العزيز [١١] (١٨٦١ – ١٨٧٦) ليساعدهم على إقرار الأمور في اليمن بعد أن عمت الفوضى أرجاء البلاد [١٢] ، وبطبيعة الحال لبى السلطان عبد العزيز نداء اليمنيين ، وتم للعثمانيين تحقيق هدفهم بسيطرتهم على صنعاء [١٣]، ودخل إلى المدينة فوجان من الجنود العثمانيين ، ودخل الأهالي تحت طاعة الدولة العثمانية في مناطق اليمن الأسفل وتعز دون حرب [١٤] ، ونجحوا في إقامة الحكم العثماني في اليمن في تشرين الأول عام ١٨٧٢ ، فتشكلت ولاية اليمن [١٥] ، وكانت تقسيماتها الإدارية كالآتي [١٦] :

جدول رقم (١) التقسيمات الإدارية لولاية اليمن

اللواء	الاقضية	الناحية	قبيلة	عزلات	قرية
صنعاء	٨	٢٦	–	١٠٣	٣٦٧٢
حديدة	٨	١٦	٣٨	١٧٢	–
عسير	٦	١	٣٤٣	–	–
تعز	٥	١١	–	–	٢٦٦٧
المجموع	٢٧	٥٤	٣٨١	٢٦٧	٦٣٣٩

اشتمل كل لواء من ألوية اليمن الأربعة على عدد من المدن الهامة ، فلواء صنعاء كان يضم حراز وحجة وذمار وبريم ورداع وعمران ، بينما كان يضم لواء الحديدة زبيد واللحية والزيدية وريمة وبيت الفقيه وباجل وابي عريش ، أما لواء عسير فقد اشتمل على أبها وقنفدة ، ولواء تعز كان يضم أب والحجرية ومخا وقعطبة[١٧].

يحكم ولاية اليمن وال عثماني مقره صنعاء ، ويصدر بتعيينه فرمان من الباب العالي ، ولم يكن الفرمان يحدد مدة ولايته ، وكان يتبع هذا الوالي متصرفون في ألوية اليمن الأربعة ، والمتصرف يمثل الوالي في حدود اللواء الذي يحكمه ويرجع إليه في مختلف الأمور ، وكان يتبع المتصرفين قائمقامون للاقضية التي تنقسم إليها الألوية ، ويلي هؤلاء المديرون الذين يبسطون نفوذهم على مناطق محدودة داخل الاقضية ، ولم يكن النفوذ العثماني ممثلاً في المناطق اليمنية التي لا يمكنه فيها حماية ممثليه العثمانية ، حتى أن كثير من العثمانيين المكلفين بمهام إدارية أو دبلوماسية في المناطق النائية داخل الولاية كانوا يتعرضون لصعاب كثيرة ولأخطار كادت تودي بحياتهم [١٨].

أولاً : تشكيل الجندرمة في ولاية اليمن .

نصت المادة الخامسة عشر من نظام الولايات عام ١٨٦٤ على تشكيل (قوة ضابطة) في مركز كل ولاية من ولايات الدولة ، تكون بقيادة عسكري برتبة عميد مرتبطة بالوالي ولها وحدات في مركز ألوية الولاية واقضيتها [١٩] ، ونص نظام إدارة الولايات العمومية لعام ١٨٧١ على تحويل مسؤولية هيئة ضابطة اللواء العمومية لأكبر الضباط في اللواء ، وطلب منها إتباع أنظمة الضابطة وتعليماتها [٢٠] .

يعتمد تطبيق النظام والقانون في الولايات العثمانية على الجندرمة [٢١] والتي تعرف أيضاً باسم (الضبطية) ، فالجندرمة تسمية جديدة أطلقت على هذه القوة ، أما الضبطية فهي تسمية قديمة ، وتنظيم الجندرمة هو تنظيم عسكري يكون تحت إمرة قسم من مكتب الحرب العثماني الذي يدعى (دائرة الجندرمة) ، ولكن هذه القوة موزعة بين ولايات الدولة العثمانية لتخدم كشرطة مدنية تتلقى أوامرها من السلطات المدنية [٢٢] .

أما مقر ضباط الجندرمة فكان بحسب رتبة كل واحد منهم ، إذ كان مقر الالي بكي [٢٣] (العميد) الذي يرأس كل قوات الجندرمة في مركز الولاية مع الوالي ، في حين مقر الاغاسي [٢٤](الرائد) في مركز اللواء مع المتصرف ، كما يوجد اليوزباشي[٢٥] (النقيب) أيضاً في قيادة القضاء مع القائم مقام ، وينتمي معظم رجال الجندرمة إلى الاحتياط العسكري [٢٦] .

خصص لولاية اليمن الجيش الهمايوني السابع (يدنجي اوردو همايوني) [٢٧] ، وكانت تتألف وحداته من عساكر نظامية على النحو الآتي [٢٨] :

ألوية المشاة هناك كانت تحمل الأرقام الآتية : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، وأما الالايات فكانت تحمل الأرقام التالية :

٤٩ و ٥٠ (تابعان للواء ٢٥) .
٥١ و ٥٢ (تابعان للواء ٢٦) .
٥٣ و ٥٤ (تابعان للواء ٢٧) .
٥٥ و ٥٦ (تابعان للواء ٢٨) .

بالإضافة إلى التشكيلات العسكرية العثمانية في ولاية اليمن ، فقد عرفت الولاية أيضاً جنود (الضبطية) أو (الحميدية) أو (الجندرمة) من اليمنيين أنفسهم ، إذ حاول الوالي إسماعيل حقي باشا[٢٩] ، الذي تولى حكم اليمن مرتين الأولى عام(١٨٧٨ – ١٨٨١) ، والثانية (١٨٩٠ – ١٨٩١) [٣٠] ، أن ينشىء من بين صفوف الشعب اليمني تشكيلات للجندرمة وذلك عام ١٨٧٨ ، وقد اعتنى بتهذيبهم وتربية عقولهم [٣١]، وعلمهم النظام العسكري ورماية المدافع والموسيقى العسكرية والنفير وأجادوها في أسرع وقت وكان يجري بهم في كل جمعة وحسدهم على ذلك العساكر العثمانيين [٣٢]، حتى كانوا يسمون بأولاد إسماعيل أو (عياله) [٣٣] .

تكون هذا التشكيل ممن اختارهم الوالي إسماعيل حقي باشا في ولاية اليمن من بين رجال القبائل اليمنية ، وبخاصة القاطنين منهم في المناطق الجبلية ، لما عرف عنهم من قوة الشكيمة وشدة التحمل ، كما ضم العثمانيون إلى هذا التشكيل عدداً كبيراً من اليمنيين القاطنين في السهول الرملية في تهامة ، والذين تميزوا بان منهم إلى جانب العرب اليمنيين الكثير من السودانيين والأحباش والصوماليين[٣٤].

نظمت قوات الجندرمة او الضبطية في أفواج وسرايا ، وكان يرأس كل سرية ضابط برتبة بكباشي [٣٥] (مقدم) ، وتراوح عدد السرايا في الفوج الواحد بين (٤ – ١٠) سرايا ، كما تراوح عدد الرجال في السرية الواحدة بين (٢٠ – ١٠٠) رجل ، وتكونت معظم الأفواج من سرايا مشاة وخيالة

[٣٦] . كان تنظيم الجندرمة الحميدية في ولاية اليمن في بداية تشكيلها فوج من الجندرمة المشاة ، تكون من أربع سرايا ، كان يتلقى أوامره من قيادته في مركز الولاية ، وقد وزعت سريتان من هذا الفوج في أرجاء اليمن ، إذ تقوم كل منهما في المواقع المحددة لها بالمهام الملقاة على عاتقها ، بينما تعسكر السرية الثالثة في مركز لواء صنعاء لتكون على أهبة الاستعداد للتوجه في أي اتجاه تحدده الإدارة العثمانية ، أما السرية الرابعة فقد انحصرت خدماتها بصفة دائمة في مقر الحكومة العثمانية في لواء صنعاء مركز الولاية [٣٧] .

إضافة عن السرايا الأربع فانه قد وجد الفوج الثالث من الجندرمة الخيالة ، وتكون من سرية واحدة قسمت إلى أربع مجاميع كانت الأولى تقوم بمهمتها في مدينة الحديدة بينما مجموعتين منها موزعتان في أرجاء الولاية أما المجموعة الرابعة فكانت تختص بالعمل في مقر حكومة الولاية في صنعاء[٣٨] . وكان ضباط الفوج الأول والثالث للعساكر الحميدية لعام ١٨٨٠ كالآتي [٣٩]:

جدول رقم (٢)

ضباط الفوج الأول والثالث للعساكر الحميدية لعام ١٨٨٠

الفوج الأول			
قائد الفوج	سليم أفندي		
إمام الفوج	محمد يدومي أفندي		
السرية الأولى	النقيب مسعد أغا	ملازم أول احمد أغا	ملازم ثاني صالح أغا
السرية الثانية	ملازم أول محمد أغا	ملازم ثاني مسعد أغا	
السرية الثالثة	النقيب علي أغا	ملازم ثاني عبدو أغا	
السرية الرابعة	ملازم أول مبحوت أغا		
الفوج الثالث			
السرية الأولى	ملازم أول يحيى أفندي	ملازم ثاني مصطفى أغا	

وكان ضباط الفوج الأول والثالث للعساكر الحميدية عام ١٨٨١م كالأتي [٤٠]:

جدول رقم (٣)

ضباط الفوج الأول والثالث للعساكر الحميدية عام ١٨٨١م

الفوج الأول			
قائد الفوج	سليم أفندي		
إمام الفوج	محمد يدومي أفندي		
السرية الأولى	النقيب مسعد أغا	ملازم أول احمد أغا	ملازم ثاني صالح أغا
السرية الثانية	ملازم [٤١] أول مصطفى أغا	ملازم ثاني مسعد أغا	
السرية الثالثة	النقيب محمد أغا	ملازم ثاني عبدو أغا	
السرية الرابعة	ملازم أول علي أغا	ملازم ثاني مبحوت أغا	
الفوج الثالث			
السرية الأولى	ملازم أول يحيى أفندي	ملازم ثاني علي أغا	

نلاحظ من الجدول السابق أن التغييرات في ضباط الأفواج والسراي قليل ، وان حصل فيكون بتبدل ضابط مكان الآخر ، وهذا يدل على أن الوالي إسماعيل حقي باشا كان على ثقة تامة بالضباط التي اختارهم لقيادة هذه الأفواج والسرايا .

أدت هذه النتيجة المرضية إلى إزكاء الرغبة لدى الوالي العثماني إسماعيل حقي باشا في استبدال العساكر العثمانية بعساكر غيرهم من العرب اليمنيين ، على أن يتم دون إثارة الشك وسوء الظن لدى الأهالي اليمنيين من جهة ، أو لدى السلطان العثماني من جهة أخرى [٤٢].

أرسل إسماعيل حقي باشا رسالة إلى الباب العالي في استانبول في ١٨ / تموز / ١٨٨٠ يذكر فيها انه تم إنشاء تشكيلات عسكرية من أهالي ولاية اليمن ، وتم تعليمها وتنظيمها مثل العساكر النظامية في الدولة ، وقد تم تسميتها باسم السلطان عبد الحميد الثاني [٤٣] (١٨٧٦ – ١٩٠٩) (عساكر الحميدية) تيمناً وتبركاً ، والأهالي يقبلون على الدخول في هذه التشكيلات برغبة كبيرة ، وان

العدد الذي تقدم للدخول في العساكر الحميدية تجاوز (٣٠٠) فرد ، بهدف الحصول على الإرادة السلطانية بالموافقة على إنشاءها [٤٤].

كان الباب العالي يخشى من أن يكون الوالي إسماعيل حقي باشا قد اتفق مع أشراف اليمن على إخراج العساكر العثمانية من ولاية اليمن واستبدالها بعساكر عربية من أهل الولاية ، والاستقلال بعد ذلك عن سيادة الدولة العثمانية ، لهذا لم يوافق السلطان عبد الحميد على طلب الوالي إسماعيل حقي باشا ، ووصلت الأوامر من الأستانة بعد ذلك بإلغاء الطوابير الحميدية ، وعللت سبب ذلك لعدم وجود فائدة منها ، وقام السلطان العثماني بعزل الوالي إسماعيل حقي باشا من منصبه [٤٥].

إضافة إلى معادة الباب العالي للجندرمة الحميدية فان الإمامة الزيدية لم تكن تساعد على نجاح هذا التشكيل بل كانت تقف عقبة كأداء في سبيل تقدمه حتى لا يكون سلاحاً جديداً في يد العثمانيون يدعمون به سيطرتهم على ولاية اليمن[٤٦] .

صارت الجندرمة الحميدية تسمى الضبطية في المدة الثانية لولاية الوالي إسماعيل حقي باشا (١٨٩٠ – ١٨٩١) ، وصارت أكثر تشعباً وانتظاماً ، وتشكلت من العثمانيين أنفسهم ، وهذا كان مرتبط كل الارتباط بالوضع الأمني للولاية ، فكان لها مجلس إدارة يتكون من رئيس ورائد فوج وأمين إدارة ونقيبين وملازمين ، فكان مجلس إدارة الضبطية عام ١٨٩٠ كالآتي [٤٧]:

جدول رقم (٤)

مجلس إدارة الضبطية عام ١٨٩٠م

الرتبة	الاسم
رئيس : عميد	محمد صبري بك
رائد مركز الفوج	عثمان بك
أمين الإدارة	حاج مصطفى أفندي
نقيب	مصطفى أفندي
نقيب	مصطفى أفندي
ملازم	سري أفندي
ملازم	كامل أفندي

قسمت كتيبة العساكر الضبطية في ولاية اليمن عام ١٨٩٠ إلى أفواج مشاة وخيالة ، وهذه بدورها قسمت إلى سرايا ، ويترأس كل فوج رائد إلى جانبه محاسب ، ويقود كل سرية رائد إلى جانبه معاون [٤٨]

كان فوج المشاة الأول ومركزه لواء صنعاء يرأسه رائد ويتكون من (٨) سرايا وفيه (٨) نقيب و(٨) ملازم أول و(٨) ملازم ثاني ، أما صنف الخيالة في نفس الفوج فيتكون من سريتين ويضم نقيبين و(٢) ملازم أول و(٢) ملازم ثاني [٤٩].

أما فوج المشاة الثاني ومركزه لواء تعز فكان يرأسه نقيب يعاونه محاسب و يتكون(٧) سرايا وفيه (٧) نقيب و(٧) ملازم أول و(٧) ملازم ثاني ، وصنف الخيالة التابع له يتكون من سرية واحدة برئاسة نقيب مع ملازم أول وملازم ثاني [٥٠].

كذلك فوج المشاة الثالث ومركزه لواء حديدة كان برئاسة رائد يعاونه أمين حساب ويتكون من (٨) سرايا وفيه (٨) نقيب و(٨) ملازم أول و(٨) ملازم ثاني ، وصنف الخيالة التابع له يتكون من سرية واحدة برئاسة نقيب مع ملازم أول وملازم ثاني [٥١].

أمـا فـوج المشـاة الرابـع ومقره عسـير فيتكـون مـن سـبع سـرايا برئاسـة نقيـب مـع محاسـب ، ويتكون من(٧) سرايا وفيه (٧) نقيب و(٧) ملازم أول و(٧) ملازم ثاني ، وصنف الخيالة التابع له يتكون من سرية واحدة برئاسة نقيب مع ملازم أول وملازم ثاني [٥٢].

بلـغ مجموع أفراد المشاة في الأفواج الأربع (١,١٨٣) فرد ، ومجموع الخيالة في الأفواج الأربع (٢٠٤) فرد ، ومجموعهم كلهم (١,٧٠٩) فرد [٥٣] .

ثانياً : الرواتب .

كانـت نفقـات الجندرمـة فـي كـل ولايـة يتحملهـا قسـم الإيـرادات المدنيـة للولايـة ، وفيمـا يلـي الرواتب المختلفة للضباط الجندرمة ، ومعدل الراتب الذي يتقاضاه كل منهم [٥٤]:

جدول رقم (٥)

رواتب ضباط الجندرمة

الرتبة	الراتب / قرش
عميد	١,٩٠٠
رائد	٩٥٠
نقيب	٤٧٠
جندي خيالة	٢٨٠
جندي مشاة	٢٣٧

أما عن الرواتب الشهرية التي كان يتقاضاها ضباط الجندرمة في ولاية اليمن فكانت كالآتي [٥٥]:

جدول رقم (٦)
رواتب الجندرمة

الرتبة	الراتب/ قرش[٥٦]
اونباشي [٥٧](العريف)	٢٦٠
جاويش (الرقيب)[٥٨]	٣٠٠
الجندرمة السواري[٥٩] (الخيال)	٦٠٠
الجاويش السواري (الرقيب الخيال)	٧٠٠
الملازم	٨٨٠
النقيب	١,٣٢٠

إن سبب زيادة راتب الجندرمة الخيال عن غيره انه كان مكلف بالحصول على الدابة التي يركبها ، كما كان يتولى الإنفاق على إطعامها والعناية بها ، وكان ذلك يكلفه ما لا يقل عن (١٠) ريالات شهرياً ، ويزيد هذا المبلغ بطبيعة الحال في زمن الجدب والمجاعة نظراً للارتفاع المفاجئ في الأسعار نتيجة هذه الظروف[٦٠] ، وبذلك فان الخيالة يتقاضون رواتب أعلى لذا فأنهم يطعمون حيواناتهم ويشترون السروج وما يتبعها [٦١]، أما الرقيب الخيال فان راتبه يزيد عنه (٥) ريالات ، وكان لابد من كل منهما أن يحضر دابة جديدة إذا ماتت دابته أو أصبحت غير صالحة للخدمة ، على أن رواتب الجندرمة كثيراً ما كانت تتأخر في مواعيد صرفها أشهر عديدة [٦٢].

ثالثاً : الزي .

تتألف الجندرمة من الخيالة والمشاة وهم لا يرتدون الملابس العسكرية ، وملابسهم غير أنيقة [٦٣]، فكانت ملابس رجال الجندرمة في ولاية اليمن تتكون من عمامة زرقاء داكنة ، ونقبة (جونلة) ورداء له أزرار فضية ، على أن معظم رجال الجندرمة اليمنيون كانوا يرتدون النقبة المعتادة في

اليمن والمصنوعة لدى قبائلهم [٦٤] ، وهم مسلحون بالبنادق من نوع المارتيني [٦٥] ، وكان معظم الخيالة يمتطون ظهور الجمال ، والتي تعد انسب وسيلة للانتقال في سهول تهامة الرملية [٦٦].

رابعاً : الواجبات .

انيطت بقوات عساكر الضبطية مهام عدة منها [٦٧] ، المحافظة على الأمن والنظام ومطاردة اللصوص ، وقطع دابر الأشقياء وقطاع الطرق ، كما عهدت الدولة إليهم جمع الضرائب في الولاية [٦٨] ، وتمثلت مهامهم في ولاية اليمن حفظ الأمن في البلاد ، وحفظ النظام في الأسواق التجارية ، وتبليغ أوامر الإدارة العثمانية إلى المعنيين من أفراد الشعب اليمني ، ونقل الرسائل والبرقيات الحكومية ، وحماية محصلي الضرائب ، ومرافقة المبعوثين والمسافرين الذين تتعهد الإدارة العثمانية بتأمينهم [٦٩]. ويقوم رجال الضبطية الخيالة بحراسة الموظفين العثمانيين من ذوي المراكز الهامة في الولاية وتامين مراكز الإدارة العثمانية وتوصيل البريد والبرقيات والمراسلات الحكومية [٧٠].

إضافة إلى دورهم المهم في إخماد الفتن وحركات التمرد ، والتي كانت تقف عدة عوامل وراءها منها :

١- كانت الثورات التي تحدث في اليمن دفاعاً عن مصالح خاصة منبثقة من أوضاع محلية مؤقتة ، وإلحاحاً من الأئمة في تأكيد زعامتهم الدينية للحصول على بعض مظاهر السلطان ، ولكن التناقض بين موقف كل من العثمانيين والأئمة من الحكم عمل على إثارة الحروب بينهما [٧١] .

٢- سياسة الإهمال التي اتبعتها الحكومة العثمانية تجاه اليمن ، إذ كانت اليمن أكثر الولايات نصيباً من الولاة والموظفين السيئين وبعضهم المغضوب عليهم والمطلوب إقصاءهم ، فكان هؤلاء يجعلون رأيهم الجور والتعسف وابتزاز أموال الناس للرجوع بأكبر غنيمة لبلدانهم ، وإذا جاء ولاة مصلحون ما كادوا يشرعون بالإصلاح حتى تستدعيهم الدولة إلى وظائف أخرى ، قبل أن ينهوا ما شرعوا القيام به من الإجراءات النافعة للولاية[٧٢] .

٣- ما شاع في ولاية اليمن أن الجنود العثمانيين يتركون الصلاة ، ولا يحافظون على الواجبات الدينية ، وكثيراً ما يرتكبون المعاصي والفجور ويبيحون شرب الخمر ، فاستباح اليمنيون لذلك قتالهم واستحلوا محاربتهم ، مما زاد من حدة التوتر بين العثمانيين واليمنيين(٧٣) .

كان الفوج من الجندرمة الحميدية يقوم مقام أفواج كثيرة من العثمانيين ، مما جعل المتمردين يخلدون إلى الطاعة اثر ظهور جنود الجندرمة اليمنيين ، وكانت جنسيتهم اليمنية تقربهم من رجال القبائل إخوانهم في الوطن والدين ، وتؤدي إلى تصفية حركات التمرد ضد الإدارة العثمانية دون قتال في بعض الأحيان ، فعندما استعان إسماعيل حقي باشا بأفواج الجندرمة اليمنيين في إخماد الثورات ومحاربة التمرد ، هدأت الأحوال نسبياً في البلاد ، ورغب كثير من اليمنيين في إلحاق أبنائهم بأفواج الجندرمة ، وترقيتهم في مناصبها(٧٤).

استعين بالضبطية عندما ثار اليمنيون ضد الدولة العثمانية ، حين فرضوا عليهم سياستهم المركزية ، والتي اصطدمت بطبيعة الشعب اليمني القبلي (٧٥) ، كما حاول الأئمة الزيدية أن يكتسبوا لأنفسهم تأييداً شعبياً ومكانة سياسية على حساب تمرد القبائل اليمنية ضد العثمانيين ، فالإمام المنصور بالله محمد بن يحيى (٧٦) الذي بويع بالإمامة بعد وفاة سلفه الإمام شرف الدين (٧٧) ، وكان قد خرج من صنعاء لان العلماء اخبروه أن أمر بيعته قد اشتهرت ويخشون عليه من السلطة العثمانية (٧٨) ، فذهب إلى صعدة مركز الإمامة الزيدية في اليمن ، إذ بايعه العلماء والأعيان ، واستحوذ على ما جمعه سلفه في بيت المال استعداد لبدء الحرب ضد الدولة العثمانية ، وانتقل إلى جبل الاهنوم عام ١٨٩٠ واخذ من هناك يوجه دعاته لاجتذاب القبائل لمحاربة العثمانيين ، (٧٩) فقام بمحاربتهم عام ١٨٩٠ في بلاد الشرف وتمكن من هزيمتهم وقتل قائد الحامية (٨٠)، وقام بمحاصرة صنعاء بعد أن سيطر على عدم مناطق تابعة للواء صنعاء (٨١) .

كما استعين بالضبطية عندما ثارت قبائل همدان عام ١٨٩١ ضد العثمانيين ، فصدرت الأوامر من الوالي العثماني إسماعيل حقي باشا لإخماد ثورتهم ، فتوجه القائد العثماني علي باشا يرافقه السيد محمد بن علي الشويع ، شيخ قبائل ضلاع إلى قاع المنقبة إذ التحموا مع قبائل همدان ، ومعه جموع كثيرة من القبائل اليمنية ، وقد نشب قتال عنيف بين الجانبين (٨٢)

الخاتمة :

من خلال موضوع (تشكيلات الجندرمة في ولاية اليمن خلال حكم الوالي إسماعيل حقي باشا (١٨٧٨ – ١٨٨١/ ١٨٩٠ – ١٨٩١م) ، تم التوصل إلى أهم الاستنتاجات وهي :

١– كان إسماعيل حقي باشا شخصية مصلحة وسلمية ، لذا أراد أن يعكس شخصيته هذه من خلال تحقيق الأمن السلمي في ولاية اليمن ، ومنع حدوث تمردات في الولاية ، وان حدثت ينهيها ودياً ، من خلال تشكيله الجندرمة الحميدية من أهالي البلاد ، لذا اهتم بتدريبهم وتعليمهم حتى يحقق الاستقرار السلمي في الولاية ، بينما نلاحظ عودة الاضطرابات عندما أعيد تشكيل الجندرمة من العثمانيين.

٢– كانت الجندرمة الحميدية في المدة الأولى لحكم إسماعيل حقي باشا تتكون من أفواج وسرايا مشاة وخيالة ، لكن تنظيمها وأعدادها كان بسيطاً ، بينما في المدة الثانية لحكم إسماعيل حقي باشا صارت هذه الأفواج والسرايا أكثر انتظاماً وتشعباً وذلك بسبب الطبيعة الأمنية لتلك المنطقة والتي حتمت مثل هذا التشعب .

٣– كانت رواتب الجندرمة تحددها رتب الضباط ، ورغم أنها كانت تتأخر عن موعدها إلا أن ذلك لم يؤثر على أمانة الجندرمة الحميدية كونهم كانوا محبين للوالي، ومن اهالي اليمن ، بينما تأخر الرواتب بالنسبة للجندمة العثمانيين كان من الممكن أن يكون مدعاة لأخذ الرشوة والفضاضة مع السكان .

٤–أبقى إسماعيل حقي باشا على زي الجندرمة النابع من بيئة البلاد حتى يكون تأثيرهم اكبر لتحقيق النظام ، بينما لو كان زيهم عسكرياً مثل الجندرمة العثمانيين سيكون تأثيرهم اقل ، كونهم يمثلون الحكومة العثمانية المكروهة لديهم .

٥– قام جهاز الأمن الممثل في قوات الجندرمة او (الضبطية) بواجبات كثيرة كان في مقدمتها ، حفظ الأمن والنظام داخل مدن الولاية وطرقها الخارجية ، وحراسة دوائر الدولة ، وجباية ضرائب الدولة في بعض المناطق ، امتلكت هذه القوات التدريب اللازم والمكانة المميزة كونهم من أهالي اليمن مما ساعدهم على حفظ الأمن السلمي في كثير من الاحيان ، لكن عندما تشكلت هذه القوات في

المدة الثانية لحكم الوالي إسماعيل حقي باشا عادت الاضطرابات وكان الحل العسكري الفيصل بين أهالي ولاية اليمن وقوات الجندرمة العثمانيين وهذا كان واضح في اضطرابات عام ١٨٩٠ و١٨٩١ .

ملحق رقم (١)

صورتان لقوة الجاندرمة في ولاية اليمن [٨٣]

قائمة المصادر :

أولاً : الوثائق غير المنشورة .

أ- وثائق أرشيف رئاسة الوزراء العثماني بإسطنبول .

1-BOA , Y . AHUS , 165 /16, 23 / B / 1297 .

2- BOA, I. DH , 45778,19 / S / 1299 .

ثانياً : الوثائق المنشورة .

١-الدستور ، ترجمة نوفل أفندي نعمة الله نوفل ، مراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري ، مج ١ ، مج٢ ، المطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٣٠١هـ) .

٢- يمن سالنامة سي لسنة لسنة ١٢٩٨ هـ .

٣- يمن سالنامة سي لسنة ١٢٩٩ هـ .

٤- يمن سالنامة سي لسنة ١٣٠٨ ، صنعا مطبعة سندة طبع اولنمشدر.

٥- بصرة ولايتي سالنامة ١٣٠٩ ، دفعة ٢ ، بصرة مطبعة سندة .

رابعاً : الكتب العربية والمعربة والأجنبية .

أ- الكتب باللغة العربية .

١- احمد ، حسن خضيري ، قيام الدولة الزيدية في اليمن ٢٨٠ – ٢٩٨ هـ / ٨٩٣ – ٩١١ م ، ط١ ، مكتب مدبولي ، (القاهرة : ١٩٩٦) .

٢- اوكـي ، ميم كامل ، السلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة اسماعيل صادق ،ط١ ، الزهراء للاعلان العربي ، (القاهرة : ١٩٩٢) .

٣-ايفانوف ، نيقولاي ، الفتح العربي للأقطار العربية ١٥١٦ – ١٥٧٤ ، ترجمة يوسف عطا الله ، ط٢ ، دار الفارابي ، (بيروت : ٢٠٠٤) .

٤- باموك ، شوكت ، التاريخ المالي للدولة العثمانية ، تعريب عبد اللطيف الحارس ، ط١ ، دار المدار الاسلامي ، (طرابلس : ٢٠٠٥) .

٥–بيات ، فاضل ، الدولة العثمانية في المجال العربي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت : ٢٠٠٧) .
٦–الجرافي ، عبد الله عبد الكريم ، المقتطف من تاريخ اليمن ، مطبعة الحلبي ، (القاهرة : ١٩٥١)
جوقه باشا ، سليمان ، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد ابراهيم ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة : ٢٠٠٨) .
٧– حسن ، محمد ، قلب اليمن ، مطبعة المعارف ، (بغداد : ١٩٤٧) .
٨–الحصري ، ساطع ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت :١٩٦٠) .
٩– حلاق ، حسان ، و عباس الصائغ ، المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية والأيوبية والمملوكية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ٢٠٠٩) .
حليم ، إبراهيم بك ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ط١ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ٢٠٠٤) .
١٠–حوليات يمانية من سنة ١٢٢٤ هـ إلى سنة ١٣١٦ هـ . أو اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي ، حققه واستخرجه من مسودة المصنف عبد الله محمد الحبشي ، ط١ ، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، (صنعاء : ١٩٩١) .
١١– الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ١٩٩٦) .
١٢–دهمان ، محمد احمد ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط١ ، دار الفكر ، (دمشق : ١٩٩٠) .
١٣– الريحاني ، أمين ، ملوك العرب رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام ، ج١ ، ط٨ ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٧) .
١٤– زكريا ، احمد وصفي ، رحلتي إلى اليمن ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، ط١ ، (دمشق : ١٩٨٦).
١٥– زيارة ، محمد بن محمد بن يحيى بن ، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن في العصر الحديث ، تقديم وعرض محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : د . ت) .

١٦- سالم ، سيد مصطفى ، تكوين اليمن الحديث – اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤ – ١٩٤٨ ،ج ١ ، ط٤ ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ١٩٩٣) .
١٧ –شرف الدين ، احمد حسن ، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين دراسة جغرافية ، تاريخية ، سياسية شاملة ، ط٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، (عابدين : ١٩٦٤) .
١٨- صابان ، سهيل ، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية ، ط١ ، (الرياض : ٢٠٠٥) .
١٩- ـــــــ ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض : ٢٠٠٠) .
٢٠- الصلابي ، علي محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط٢ ، مكتبة الإيمان ، (المنصورة : ٢٠٠٦) .
٢١- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، ط٢ ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٨) .
٢٢- العرشي ، حسين بن احمد ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، تحقيق الأب انستاس الكرملي ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : ١٩٣٩) .
٢٣- العظم ، نزيه مؤيد ، رحلة في العربية السعيدة من مصر إلى صنعاء ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٦) .
٢٤- العمري ، حسين عبد الله ، مئة عام من تاريخ اليمن الحديث (١١٦١ -١٢٦٤ / ١٧٤٨ – ١٨٤٨) ، ط١ ، المطبعة العلمية ، (دمشق : ١٩٨٤) .
٢٥- فارع ، فيصل سعيد ، تعز دراسة في فرادة المكان وعظمة التاريخ ، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، (تعز : ٢٠١٢) .
٢٦- فريد بك ، محمد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٧٧) .
٢٧- كرشه، اندراوس ويورغاكي ابيض ، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية ، المطبعة الوطنية ، (طرابلس : ١٩١٢) .
٢٨- لوريمر ، ج.ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٣ ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، (قطر : د. ت) .

٢٩- الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ، صفة جزيرة العرب ، (القاهرة : ١٩٥٣) .

٣٠-هولفريتز ، هانز ، اليمن من الباب الخلفي ، تعريب خيري حماد ، ط٣ ، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، (صنعاء : ١٩٨٥) .

٣١-اليماني ، عبد الواسع بن يحيى الواسعي ، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن ، المطبعة السلفية ، (القاهرة : ١٣٤٦هـ) .

ب- الكتب باللغة العثمانية .

١- جواد ، احمد ، تاريخ عسكري عثماني ، مطبعة سي ، (استانبول : ١٢٩٩ هـ).

٢- حقي (قول اغاسي) ، عثماني ادروس أحوال وتنسيقات عسكرية سي (استانبول : ١٣٢٥هـ) .

٣-حلمي ، نجار زاده إبراهيم ، رسملي خريطه لي جغرافياي عمومي ، مطبعة سي ، (استانبول :١٣٣١هـ)

٤- شوكت ، محمد ، مفصل ممالك عثماني جغرافيا سي ، مطبعة قره بت ، (در سعادت : ١٣٠٤هـ) .

٥- كتبخانه ، قناعت ، ممالك عثمانية جغرافياي اقتصاديسي ، برنجي طبعي ، مطبعة قدر ، (در سعادت : ١٣٢٨ : ١٣٢٨ هـ) .

ت- الكتب باللغة الإنكليزية .

1- G. Wyman Burny , Arabia infelix or the turks in yamen (London : 1915)
2- Harold F Jacob , Kings of Arabia Mills and Boon , (London : 1923).

خامساً : الدوريات .

١- الثور ، امة الملك إسماعيل قاسم ، الولاة العثمانيين وابرز أعمالهم الإنشائية في فترة الحكم العثماني الأولى والثانية لليمن ٩٤٥ – ١٠٤٥ هـ / ١٥٣٨ – ١٦٣٥ م ، ١٢٨٩-١٣٣٦هـ / ١٨٧٢ – ١٩١٨م) مجلة جامعة الملك سعود ، العدد ٢٢ ، الرياض .٢٠١٠

٢- رضوان ، نبيل عبد الحي ، سياسة الدولة العثمانية تجاه تهامة اليمن عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ، جامعة أم القرى .

الهوامش :

(١) أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، (القاهرة : ١٩٥٣) ، ص ٥١ .

(٢)عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني ، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن ، المطبعة السلفية ، (القاهرة : ١٣٤٦) ، ص ٨ .

(٣) ولد عام ١٤٩٤ في طرابزون ، بلغت الدولة الإسلامية في عهده أقصى اتساع لها ، حتى صارت أقوى دولة في العالم في ذلك الوقت ، وصاحب أطول مدة حكم (١٥٢٠ – ١٥٦٦) ، إذ حكم خلفاً لأبيه السلطان سليم الأول ، وخلفه ابنه سليم الثاني ، عرف عند الغرب باسم (سليمان العظيم) ، وفي الشرق باسم (سليمان القانوني) ، لما قام به من إصلاح في النظام القضائي العثماني ، صار سليمان حاكماً بارزاً في أوربا في القرن السادس عشر ، وقاد الجيوش العثمانية لغزو المعاقل والحصون المسيحية في بلغراد ورودس واغلب أراضي مملكة المجر قبل أن يتوقف في حصار فينا عام ١٥٢٩ ، ثم ضم اغلب مناطق الشرق الأوسط في صراعه مع الصفويين ، ومناطق شاسعة من شمال أفريقيا حتى الجزائر تحت حكمه ، توفي عام ١٥٦٦ . للمزيد من التفصيل ينظر : محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٧٧) ، ص ٧٩ – ١٠٧ .

(٤) احمد حسن شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين دراسة جغرافية ، تاريخية ، سياسية شاملة ، ط٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، (عابدين : ١٩٦٤) ، ص ٢٦٠ – ٢٦١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ – ٢٦١ .

(٦) نيقولاي ايفانوف ، الفتح العربي للأقطار العربية ١٥١٦ – ١٥٧٤ ، ترجمة يوسف عطا الله ، ط٢ ، دار الفارابي ، (بيروت : ٢٠٠٤) ، ص ١٥٩ ؛ علي محمد محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط٢ ، مكتبة الإيمان ، (المنصورة : ٢٠٠٦) ، ص ١٨٥ ؛ فاضل بيات ، الدولة العثمانية في المجال العربي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت : ٢٠٠٧) ، ص ٤٨٣ – ٤٩٤ ؛ نبيل عبد الحي رضوان ، سياسة الدولة العثمانية تجاه تهامة اليمن عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ، جامعة أم القرى ، ص ٢ ؛ فيصل سعيد فارع ، تعز دراسة في فرادة المكان وعظمة التاريخ ، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، (تعز : ٢٠١٢) ، ص ١٢٩ – ١٣٠ ؛

محمد بن محمد بن يحيى بن زيارة ، تاريخ ألائمة الزيدية في اليمن في العصر الحديث ، تقديم وعرض محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : د . ت) ، ص ١٥٢ .

(٧) يرجع نشأة المذهب الزيدي إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد خرج زيد على بني أمية في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، واعتنق المذهب الزيدي كثير من آل البيت ، واخذوا ينشرون مبادئه ، ونشأت بذلك الطائفة الزيدية التي اتخذت من تعاليمه وفتاويه واتجاهاته مذهباً تلتزم بما يشتمل عليه . للمزيد من التفصيل ينظر : حسن خضيري احمد ، قيام الدولة الزيدية في اليمن ٢٨٠ – ٢٩٨ هـ / ٨٩٣ – ٩١١ م ، ط١ ، مكتب مدبولي ، (القاهرة : ١٩٩٦) ، ص ١٢٥ – ١٣٢ .

(٨) أهم المذاهب في اليمن هي الزيدية والإسماعيلية والسنة (الشافعية) واليهود . للمزيد من التفصيل ينظر : نزيه مؤيد العظم ، رحلة في العربية السعيدة من مصر إلى صنعاء ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٦) ، ص ٦٤ ؛ أمين الريحاني ، ملوك العرب رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام ، ج١ ، ط ٨ ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٧) ، ص ٧٦ .

(٩) شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ – ٢٦٥ ؛ حسين عبد الله العمري ، مئة عام من تاريخ اليمن الحديث (١١٦١ -١٢٦٤ / ١٧٤٨ – ١٨٤٨) ، ط١ ، المطبعة العلمية ، (دمشق : ١٩٨٤) ، ص ٢٤٥ – ٢٤٧ ؛ هانز هولفريتز ، اليمن من الباب الخلفي ، تعريب خيري حماد ، ط٣ ، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، (صنعاء : ١٩٨٥) ، ص ١٣٥ .

(١٠)عبد الله عبد الكريم الجرافي ، المقتطف من تاريخ اليمن ، مطبعة الحلبي ، (القاهرة : ١٩٥١) ، ص ٢٠٥ .

(١١) ولد عام ١٨٣٠ ، وصار خليفة بعد وفاة شقيقه السلطان عبد المجيد عام ١٨٦١ ، وبقي في السلطة خمسة عشر عاماً ، حتى خلعه وزراءه وسائر رجال الدولة عام ١٨٧٦ ، وتوفي بعدها بأربعة أيام ، وقيل انه انتحر وقيل أيضاً قتل ، وامتاز عهده بكثير من الإصلاحات التي تمت على يد صدريه محمد أمين عالي باشا وفؤاد باشا ، الذين كسبا شهرة في التاريخ العثماني ، ولم تبدأ مشاكل السلطنة بالتفاقم إلا بعد وفاتهما ، والذي توج بإعلان إفلاس الدولة عام ١٨٧٥ ، كما أن السلطان عبد العزيز كان الوحيد الذي قام بزيارات سياسية خارجية إلى مصر والمانيا وفرنسا وبريطانيا ، ولم يشهد عهده حروب خارجية . للمزيد من التفصيل ينظر : فريد بك ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ –

٣١٣ ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، ط٢ ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٨) ، ص ٤٠٧– ٤٠٨ .

(١٢) اليماني ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

(١٣) الجرافي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

(14) BOA , I . DH , 45778 ,19 /S /1299 .

(١٥)ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٠ ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

(١٦)ترتفع ولاية اليمن عن سطح البحر (١٣١٠) م ، تقع إلى الجنوب الغربي من الجزيرة العربية ، يحدها من الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب عدن ومن الشرق البادية العربية ومن الشمال ولاية الحجاز . للمزيد من التفصيل ينظر : محمد شوكت ، مفصل ممالك عثماني جغرافيا سي ، مطبعة قره بـت ، (در سـعادت : ١٣٠٤هـ) ، ص ٣٩٥ ؛ قناعـت كتبخانـه ، ممالـك عثمانيـةجغرافياي اقتصاديسـي ، برنجـي طبعـي ، مطبعـة قـدر ، (در سـعادت : ١٣٢٨ : ١٣٢٨) ، ص ١٦٧ ؛ إبراهيم حلمي تجار زاده ، رسملي خريطه لي جغرافياي عمومي ، مطبعة سي ، (استانبول :١٣٣١) ، ص ٩٠ ؛ انـدراوس كرشـه ويورغـاكي ابـيض ، الثمـار الشـهية فـي جغرافيـة المملكـة العثمانيـة ، المطبعة الوطنية ، (طرابلس : ١٩١٢) ، ص ٣٥٥ .

(17) G. Wyman Burny , Arabia infelix or the turks in yamen (London : 1915)

(18) Harold FJacob , Kings of Arabia Mills and Boon , (London : 1923) .

(١٩) الدستور ، ترجمة نوفل أفندي نعمة الله نوفل ، مراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري ، مج ١ ، المطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٣٠١هـ) ، ص ٣٨٤ .

(٢٠) المصدر نفسه ، مج٢ ، ص ٤٠٦.

(٢١) كلمة ايطالية الأصل ، استخدمت بالفرنسية ، وتعني الشرطة ، الدرك ، للمزيد من التفصيل ينظر : حسان حلاق ، و عباس الصائغ ، المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية والأيوبية والمملوكية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ٢٠٠٩) ، ص ٦٩ .

(٢٢) ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٣ ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، (قطر : د. ت) ، ص ١٠٤٤ .

(٢٣) أمراء صاحب التيمار في غير أوقات السفر (أي الحرب) ، وكان يطلق على قواد الجندرمة الموجودة في مراكز الولايات ، وقد ترك استخدام هذا المصطلح بعد انقلاب عام ١٩٠٨ واستخدم بدلا منه (الاي قوماندان ي) وهو بالمعنى نفسه وتعني (عميد) . للمزيد من التفصيل ينظر : سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض : ٢٠٠٠) ، ص ٢٣ .

(٢٤) (أغا) وتعني الرئيس ، و (سي) للإضافة ، وفي الاصطلاح تدل على رئيس وحدة من الجند مهمتها حراسة القصر السلطاني وتعني (رائد) . للمزيد من التفصيل ينظر : حلاق ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢٥) من (يوز) بمعني المئة ، وباشي بمعنى القائد ، رتبة عسكرية كانت تعطى في العهد العثماني لقائد المائة ، وتعني نقيب . للمزيد من التفصيل ينظر : مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت : ١٩٩٦ ، ص ٤٤٩ ؛ حلاق ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٢٦) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٤٥

(٢٧) من الجدير بالذكر هنا إن فيالق الجيش العثماني ، ومناطق قياداتها كانت بالشكل التالي :

الفيلق الأول : (برنجي اوردو همايوني) ومقره استانبول ،وقد شمل ولايات قسطموني وأنقرة وبروسة .

الفيلق الثاني : (يكنجي اوردو همايوني) ومقره أدرنة

الفيلق الثالث (اوجنجي اوردو همايوني) مقره سلانيك

الفيلق الرابع : (درد نجي اوردو همايوني) مقره ارزنجان

الفيلق الخامس : (بشنجي اوردو همايوني) مقره دمشق ، وقد شمل ولايات بلاد الشام الثلاث حلب وسورية وبيروت ومتصرفية القدس ودير الزور وولاية ادنة

الفيلق السادس : (التنجي اوردو همايوني) مقره بغداد ، وشمل ولايات بغداد والموصل والبصرة

الفيلق السابع : (يدنجي اوردو همايوني) مقره اليمن . للمزيد من التفصيل ينظر : حقي (قول اغاسي) ، عثماني ادروس أحوال وتنسيقات عسكرية سي (استانبول : ١٣٢٥هـ) ، ص ١٥٧ .

(٢٨) الحصري ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

[٢٩] كان رئيس أركان الجيش الثاني عندما اسند له منصب ولاية اليمن ، تولى حكم اليمن مرتين الأولى (١٨٧٨ – ١٨٨٢) ، وبعد وصوله إلى ولاية اليمن فرح الناس به ، ونشر العدل والإنصاف ، وقضى على الرشوة ، وتم في عهده إقامة منشأ معماري بارز في مدينة صنعاء وهو مبنى سكن الوالي ، بدلاً من المبنى القديم ، والذي كان بناية مستأجرة ، ودفعت تكاليف مبنى الوالي من ميزانية البلدي ، كما أفرج عن علماء الدين الذين تم احتجازهم من قبل سلفه مصطفى عاصم باشا ، بعد أن استجاب لوساطة محمد عارف المارديني الذي كان يعمل قاضياً في لواء الحديدة ، وكان إسماعيل حقي باشا يأمل من هذا الإفراج أن يعمل على تهدئة الأمور وإقرار الأمن في الولاية ، وقد انشأ هذا الوالي مدارس رشدية في اليمن لتعليم أبنائه ، والمرة الثانية التي تولى فيها حكم اليمن (١٨٩٠– ١٨٩١) ، لكنه أصيب بمرض وتوفي بمدينة صنعاء ودفن فيها بإزاء جامع البكيرية . للمزيد من التفصيل ينظر : اليماني ، المصدر السابق ، ص ص ١١٨، ٢٥٩ – ٢٦٠ ، ٢٦٦ ؛ محمد حسن ، قلب اليمن ، مطبعة المعارف ، (بغداد : ١٩٤٧) ، ص ٤٦ ؛ حوليات يمانية من سنة ١٢٢٤ هـ إلى سنة ١٣١٦ هـ . أو اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي ، حققه واستخرجه من مسودة المصنف عبد الله محمد الحبشي ، ط١ ، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، (صنعاء : ١٩٩١) ، ص ١٦ ؛ امة الملك إسماعيل قاسم الثور ، الولاة العثمانيين وابرز أعمالهم الإنشائية في فترة الحكم العثماني الأولى والثانية لليمن ٩٤٥ – ١٠٤٥ هـ / ١٥٣٨ – ١٦٣٥ م ، ١٢٨٩– ١٣٣٦هـ / ١٨٧٢ – ١٩١٨م) مجلة جامعة الملك سعود ، العدد ٢٢ ، الرياض ٢٠١٠ ، ص ١٣٣.

[٣٠] ذكر عبد الواسع اليماني أن إسماعيل حقي باشا بعد إلغاء طوابير الحميدية استقال من منصبه وغادر اليمن متجها إلى مصر ، إذ توفي بمدينة الإسكندرية وفي موضع آخر ذكر انه تولى منصب والي اليمن عام ١٨٩٠، والصحيح ما ورد في الموضع الآخر انه صار والياً على اليمن لاحقاً وتحديداً عام (١٨٩٠ – ١٨٩١) ، وهو لم يستقيل بل عزل من منصبه . للمزيد من التفصيل ينظر : يمن سالنامة سي لسنة ١٣٠٨ ، صنعا مطبعة سندة طبع اولنمشدر، ص ٨٨ ؛ اليماني ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛ الثور ، المصدر السابق ، ص ١٣٣

[٣١] يمن سالنامة سي لسنة ١٣٠٨ هـ ، ص ٨٢ .

[٣٢] حوليات يمانية ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ – ٣١٦ .

(٣٣) اليماني ، المصدر السابق ، ص ١١٨ ؛ حوليات يمانية ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(34) Burny , Op.cit , p 167 .

(٣٥) قائد ألف ، مصطلح عثماني كان يدل على رتبة يرأس صاحبها الف جندي ، إذ أن بيك تعني الرقم (١٠٠٠) ، وباشي تفيد الرئاسة والقيادة ، وتعني مقدم . للمزيد من التفصيل ينظر : محمد احمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط١ ، دار الفكر ، (دمشق : ١٩٩٠) ، ص ٤١ .

(٣٦) لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٤٤ .

(37) Burny , Op.cit , p 167 .

(38) Ibid.

(٣٩) يمن سالنامة سي لسنة ١٢٩٨هـ ، ص ١٠٩ – ١١٠ .

(٤٠) يمن سالنامة سي لسنة ١٢٩٩ هـ ، ص ١٠٥ .

(٤١) اصغر رتبة من رتب ضباط الجيش ، المجاز في العلوم الشرعية ، مرشح القضاء أو التدريس . للمزيد من التفصيل ينظر : سهيل صابان ، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية ، ط١ ، (الرياض : ٢٠٠٥) .

(٤٢) اليماني ، المصدر السابق ، ص ١١٩

(٤٣) ولد عام ١٨٤٢ ، وصار سلطان عام ١٨٧٦ وكان عمره (٣٥) عاماً ، أعلن الدستور عند اعتلاءه العرش ، وقسمت مدة حكمه إلى قسمين ، القسم الأول دام سنة ونصف لم تكن له سلطة فعلية ، والقسم الثاني حكم خلاله حكماً فردياً يسميه معارضيه دور الاستبداد ، ودام (٣٠) عاماً ، ادخل السلطان عبد الحميد إصلاحات عسكرية واقتصادية وسياسية ، وقد اقترن اسمه بما يسمى (الجامعة الإسلامية) ، واستفاد منها لتقوية الوازع الديني في دولته ، وجمع شمل العالم في مواجهة الاستعمار ، في عام ١٩٠٩ خلع بانقلاب وتولى أخوه محمد رشاد الحكم مكانه ، ووضع تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته عام ١٩١٨ ، ودفن في ضريح السلطان محمود إلى جانب عمه السلطان عبد العزيز . أطلقت عليه عدة ألقاب منها (السلطان المظلوم) ، بينما أطلق عليه معارضيه (السلطان الأحمر) ، ويضاف إلى اسمه أحياناً لقب غازي . للمزيد من التفصيل ينظر : ميم كامل اوكي ، السلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة اسماعيل صادق ،ط١ ، الزهراء للاعلان العربي ، (القاهرة : ١٩٩٢) ، ص ٦٤ – ٦٥ ؛ إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ط١ ، مؤسسة المختار

للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ٢٠٠٤) ، ص ٣٧١ – ٣٧٢ ؛ سليمان جوقه باشا ، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد ابراهيم ، ط١ ، المركز القومي للترجمة (القاهرة : ٢٠٠٨) ، ص ٤١٧ – ٤١٥ .

(44) BOA , Y . AHUS , 165 /16, 23 /B /1297 .

(٤٥) اليماني ، المصدر السابق ، ص ١١٩

(٤٦) المصدر نفسه .

(٤٧) يمن سالنامة سي لسنة ١٣٠٨ ، ص ٩٣ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ٩٣ – ٩٦ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ص ٩٣ – ٩٤ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ٩٤ –٩٥ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص ٩٥ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ٩٥ – ٩٦ .

(٥٣) يمن سالنامة سي لسنة ١٣٠٨ ، ص ٩٦ .

(٥٤) جواد ، المصدر السابق ، ص ٥٦ ٥٨ ، ٧٥ – ٧١ .

(55) Burny , op. cit, p 168 .

(٥٦) ذكر المؤلف رواتب هؤلاء الضباط بالريال النمساوي والجنيه البريطاني ، وتم تحويل هذه الرواتب الى القرش العثماني من قبل الباحثة ، اذ كان الريال النمساوي يساوي (٢٠) قرش ، والجنيه البريطاني يساوي (١١٠) قرش . للمزيد من التفصيل ينظر : بصرة ولايتي سالنامة ١٣٠٩ ، دفعة ٢ ، بصرة مطبعة سندة ، ص ٨٧ ؛ شوكت باموك ، التاريخ المالي للدولة العثمانية ، تعريب عبد اللطيف الحارس ، ط١ ،دار المدار الاسلامي ، (طرابلس : ٢٠٠٥) ، ص ٣٧٦ .

(٥٧) من (اون) بمعنى العشرة و (باشي) بمعنى الرئيس أي رئيس العشرة ، رتبة عسكرية يرأس صاحبها عشرة من الجند . للمزيد من التفصيل ينظر : الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٤٧ ؛ حلاق ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٥٨) من جاووش لفظ تركي معناه جندي ذو مرتبة صغيرة ، والجاويشية مصطلح أطلق في العهدين الأيوبي والمملوكي على أربعة من الفرسان ، كانوا يتكلمون أمام الملك أثناء ظهوره في الاحتفالات

بعبارات يفهم منها خروجه إليها ، وعودته منها كتقليد رسمي ، تطور هذا المدلول في العصر العثماني لتصبح الجاويشية وحدة عسكرية يقوم أفرادها بمهام الشرطة العسكرية أو البوليس الحربي اليوم ، فكان يعهد إليهم بقمع المخالفات التي يرتكبها عناصر الانكشارية ، وينفذون العقوبات البدنية بحق المخالفين ، وفي عهد محمد علي باشا والي مصر صار لفظ الجاويش مرتبة عسكرية يقابلها اليوم رتبة رقيب وفق الاصطلاحات العسكرية المعاصرة ، للمزيد من التفصيل ينظر : الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٥٩) من سوار بمعنى الفارس والخيال ، مصطلح شاع في العهد العثماني للدلالة على الجندي الخيال تمييزاً له عن الجندي المشاة . وفي المصطلح ترادف هذه اللفظة لفظة سباه وسباهية عند العثمانيين . للمزيد من التفصيل ينظر : حلاق ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(60) Burny , op. cit, p 168 .

(٦١) جواد ، احمد ، تاريخ عسكري عثماني ، مطبعة سي ، (استانبول : ١٢٩٩ هـ) .، ص ٥٦ – ٥٨ .

(62) Burny , Op.cit, p 168 .

(٦٣) جواد ، المصدر السابق ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

(64) Burny , Op.cit, p 169 .

(٦٥) جواد ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ – ١٣٠ .

(66) Burny , Op.cit , p 167 .

(٦٧) الدستور ، المصدر السابق ، مج ٢ ، ص ٢٤٧ ، ٢٨٥ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ص ٢٥١ .

(٦٩) اليماني ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(70) Burny , Op.cit , p 167 .

(٧١) سيد مصطفى سالم ، تكوين اليمن الحديث – اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤ – ١٩٤٨ ،ج ١ ، ط٤ ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ١٩٩٣) ، ص ٤٠ .

(٧٢) احمد وصفي زكريا ، رحلتي إلى اليمن ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، ط١ ، (دمشق : ١٩٨٦) ، ص ٦٨ – ٦٩ ؛ حوليات يمانية ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ – ٣٢٥ .

(٧٣) اليماني ، المصدر السابق ، ص ١١٨– ١١٩ .

(٧٤) المصدر نفسه ، ص ١١٨– ١١٩ .

(75) Bury , Op.Cit, p 35 .

(٧٦) هو الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين ، بويع بالإمامة عام ١٨٩٠ ، وقام بتأليف جيش قبائلي جرار ، ودارت بينه وبين العثمانيين حروب عديدة ، استمرت إمامته إلى عام ١٩٠٤ ، إذ توفي في القفلة . للمزيد من التفصيل ينظر : شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ص ٢٥٧ ، ٢٦٥ .

(٧٧) هو الإمام الهادي شرف الدين بن محمد ، بويع بالإمامة عام ١٨٧٦ ، واستمر إلى عام ١٨٩٠ إذ توفي في المدان . للمزيد من التفصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٥٧ .

(٧٨) الجرافي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٧٩) حسين بن احمد العرشي ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، تحقيق الأب انستاس الكرملي ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : ١٩٣٩) ، ص ٧٩– ٨٠ .

(٨٠) اليماني ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

(٨١) الجرافي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٨٢) اليماني ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .